بالسيعان أم عليهم البلى الملوان فإنك لا تقول موان وإنما قل ميان فقلبت الياء واوا وسلمت الضمة
لأن الألف والنون لا يكونان أضعف حالا من التاء اللازمة في التحصين من القلب وإن تكون الياء الواقع لاما
عينا لفعلى وصفا من الوجهين عنهم أي عن العرب يلفى أي يوجد لقولهم في أنثى الأكيس والأ
ضيق الكيسى والضيقى والكوسى والضوقى تردد بين حمله على مذكره تارة وبين رعاية الزنة أخرى
واحترز بقوله وصفا عما إذا كانت عينا لفعلى اسما كطوبى مصدر طاب أو اسما للشجرة في الجنة
فتقلبها فإنه يتعين قلبها واوا أما إفراده فيجيء لم شاذة تنبيه فعلى الواقعة صفة
على ضربين أحدهما الصفة المحضة وهذه يتعين فيها قلب الضمة كسرة لسلامة الياء ولم يسمع منها
إلا قسمة ضيزى أي جائرة يقال ضازه حقه يضيزه إذا بخسه وجار عليه ومشية حيكى أي يتحرك
فيها المنكبان يقال حاك في مشيه يحيك إذا حرك منكبيه والآخر غير المحضة وهي الجارية مجرى الأسماء
وهي فعلى أفعل كالطوبى والكوسى والضوقى والخورى مؤنثات الأطيب والأكيس والأضيق والأخير
وهذا الضرب هو مراد المصنف وهو فيه ذكره فيه مخالف لما عليه سيبويه والنحويون فإنهم ذكروا
في هذا الضرب في باب الأسماء فحكموا له بحكم الأسماء أعني من إقرار الضمة وقلب الياء واوا كما في طوبى
مصدرا أو ظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز فيه غير ذلك والذي يدل على أن هذا الضرب من الصفات جار مجرى
الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل فيقال الأفضل والأفاضل والأكبر والأكابر كما يقال في جمع أفكل وهي
الرعدة أفاكل والمصنف ذكره في باب الصفات وأجاز فيه الوجهين ونص على أنهما مسموعان من العرب
فكان التعبير الصالح من الأعمال الملائم لغرضه أن يقول وإن تكن عينا لفعلى فعلاء جز إما بالوجهين عنهم
يخلى انتهى فصل من لام فعلى اسما أتى الواو بدل ياء كتقوى غالبا جاذا البدل
أي إذا أعلت لام فعلى بفتح الفاء فتارة تكون لامه واوا وتارة تكون ياء فإن كانت واوا سلمت في الاسم
نحو دعوى وفي الصفة نحو نشوى ولم يفرقوا في ذوات الواو بين الاسم والصفة وإن كانت ياء سلمت في
الصفة نحو خزيا وصديا مؤنثا خزيان وصديان وقلبت واوا في الاسم نحو تقوى وشروى وفتوى فرقا بين الاسم
والصفة وأوثر الاسم بهذا الإعلال لأنه أخف فكان أحمل وإنما قال غالبا للاحتراز من الريا للرائحة
وطغيا لولد البقرة الوحشية وسعيا لموضع كما صرح بذلك في شرح الكافية وفي الاحتراز عن هذه نظر أما
ريا فإن الذي ذكره سيبويه وغيره من النحويين أنها صفة غلبت عليها الاسمية والأصل رائحة ريا أي مملوءة طيبا
وأما طغيا فالأكثر فيه ضم الطاء فلعلهم استصحبوا التصحيح حين فتحوا للتخفيف وأما سعيا فعلم فيحتمل
أنه منقول من صفة كخزيا وصديا تنبيه ما ذكره الناظم هنا وفي شرح الكافية موافق لمذهب
سيبويه وأكثر النحويين أعني في كون إبدال الياء واوا في فعلى الاسم مطردا وإقرار الياء فيها شاذا وعكس في
التسهيل فقال وشذ إبدال الواو من الياء لفعلى اسما وقال أيضا في بعض تصانيفه من شواذ الإعلال إبدال الواو
من الياء

من ياء فعلى اسما كالتقوى والتعوى والبقوى والفتوى والأصل فيهن الياء ثم قال وأكثر النحويين يجعلون
هذا مطردا فيجعلونها بالأربعة المذكورة الشروى والطغوى والثنوى والرعوى ذا أعني إن أصلهن الياء
والأولى عندي جعل هذه الأواخر من الواو وحمل الباب على التكثير من الشذوذ ثم قال فما يبين أن إبدال الياء
واوا شاذا تصحيح الريا وهي الرائحة والطغيا وهي ولد البقرة الوحشية تفتح طاؤها وتضم وسعيا
اسم موضع فهذه الثلاثة الجارية على الأصل والتجنب للشذوذ أولى بالقياس عليها من الأسماء
وفي من تعقب احتجاجه بهذه الثلاثة انتهى وهذه المسألة خامس مسألة تبدل فيها الياء واوا
ثم أشار إلى موضع خامس تقلب فيه الواو ياء بقوله بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون
قصوى نادر لا يخفى أي إذا أعلت لام فعلى بضم الفاء فتارة يكون لامها ياء وتارة يكون واوا فإن
كانت ياء سلمت في الاسم نحو الفتيا وفي الصفة نحو القضيا تأنيث الأقضى ولم يفرقوا في فعلى من ذوات
الياء بين الاسم والصفة كما لم يفرقوا في فعلى بالفتح من ذوات الواو كما سبق وإن كانت واوا سلمت
في الاسم نحو حزوى اسم موضع قال الشاعر أدارا بحزوى هجت للعين عبرة وقلبت ياء في الصفة
نحو الدنيا والعليا ونحو قولك للمتقين الدرجة العليا وأما قول الحجازيين القصوى فشاذ قياسا
فصيح استعمالا نبه به على الأصل وتميم يقولون القصيا على القياس وشذ أيضا الحلوى عند الجميع
تنبيه ما ذهب إليه الناظم مخالف لما عليه أهل التصريف فإنهم يقولون إن فعلى إذا كانت
لامها واوا تقلب في الاسم دون الصفة ويجعلون حزوى شاذا قال الناظم في بعض كتبه النحويون
يقولون هذا مخصوص بالاسم ثم لا يمثلون إلا بصفة محضة أو بالدنيا والاسمية فيها عارضة وبين حزوى أن
تصحيح حزوى شاذ كتصحيح حيوة وهذا قول لا دليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لأئمة
اللغة حكى الأزهري عن الفراء وابن السكيت أنهما قالا ما كان من النعوت مثل الدنيا والعليا فإنه بالياء
فإنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله وليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو في القصوى وبنو
تميم قالوا القصيا انتهى وأما قول ابن الحاجب بخلاف الصفة كالغزوى بمعنى تأنيث الأغزى فقال ابن الناظم
المصنف هو تمثيل من عنده وليس معه نقل والقياس أن يقال الغزيا كما يقال العليا انتهى فصل
إن يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن عروض عريا فياء الواو اقلبن مدغما أي متى
سابق تقلب فيه الواو ياء وهي أن تلتقي هي والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصلا ذاتا وسكونا في
جميع أن ادغام الياء في الياء مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء سيد وميت أصلهما سيود وميوت ومثال ما
تقدمت فيه الواو طي ولي مصدر طويت ولويت وأصلهما طوي ولوي في التصحيح إن كانا من كلمتين نحو يدعو
ياسر ويرمي واعد وإن كان السابق منهما متحركا نحو طويل وغيور أو عارض الذات نحو روية مخفف رؤية وديوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)